بعد اللحـوح عن الفقيـه الاوحـد عثمان بل خبر البرية عن يد

فأجابه الاديب مرتجلا :

ترد المراسـم ان أردت بنقلـه ويطول منك الباع ان قصرت يدي

فقام الامير مسرعا من مكانه واحتمل الصـحفة بما فيها ووضـعها بين يدي الاديب بن فضل .. أما الادباء أنفسهم فكانت تدار بينهم مناقشات أدبيه حادة ولا تغيب هذه المناقشات في بعض الاحيان عن أنظار ملوك الدولة الرسولية وربما شجعوهم على دلك . فقد حدث أن اجتمع الادباء عند الملك الاشرف الثاني فثار الجـدل بين أدباء الجبـال وأدباء تهامة في تفضـيل كل من العنب والتمـر فتحزب للاول أهل تعز ونواحيها وتحزب للتمر أهل تهامة .. وكان أدباء تهامة ينعصبون دائما للسواد ويفضلونه على البياض فيرد عليهم في ذلك أهل تعـز ونواحيها وقد تزعم أدباء تهامة فيذلك الاديب يحيى بن ابراهيم بن العمك المتوفى سنة ٦٧٠ تقريبا الذي يقول في تفضيل السواد :

أعيـدي حديثـك يوم الكثيـب وسـلّي به عـن فؤادي الكئيب
عشـية سـوداء قد أقبلـت تسـارقني لحظهـا مـن قـريب
وقد أمكّنـت رقبـة الكاشحين وسـمع الوشـاة وعـين الرقيب
بدت تنثنـي من خـلال البيوت تجـرر فضـل الرداء القشيـب
فخاطبتهـا فرصـة العاشقين بلفـظ البـريء ولحظ المريـب
أرتنـا القنـا والنقـا مائـلا قـوام القضيـب وردف الكثيب
مولّدة من بناتِ الموالي كمثـل الغـزال الغريب الربيب
فان لامني النـاس في حبّهـا فمـا لائمـي أبـداً بالمصيـب
يقولون سـودا وما أنصـفوا وما ذاك لـو نصـفوا بالمعيـب
فلو لا السّـواد وما خصّـه به الله من حسـن سـر عجيـب
لما كـان يسـكن وسـط العيون ولا كـان يسـكن وسط القلوب
ولا زيّن الخـال خـد الفتـى ولا حسـن النقـش طرز الاديب